

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 212 @ القرآن في صفه ! 2 2 ! أي قيمة بالحق مستقيمة المعاني ووزن قيمة فيعلة وفيه مبالغة قال ابن عطية هذا على حذف مضاف تقديره فيها أحكام كتب ولا يحتاج إلى هذا الحذف لأن الكتب بمعنى المكتوبات ! 2 2 ! أي ما اختلفوا في نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلا من بعد ما علموا أنه حق ويحتمل أن يريد تفرقهم في دينهم كقوله ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه وإنما خص الذين أوتوا الكتاب بالذكر هنا بعد ذكرهم مع غيرهم في أول السورة لأنهم كانوا يعلمون صحة نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بما يجدون في كتبهم من ذكره ! 2 2 ! الآية معناها ما أمروا في التوراة والإنجيل إلا بعبادة الله ولكنهم حرفوا وبدلوا ويحتمل أن يكون المعنى ما أمروا في القرآن إلا بعبادة الله فلا شيء ينكرونه ويكفرون به ! 2 2 ! استدلال المالكية بهذا على وجوب النية في الوضوء وهو بعيد لأن الإخلاص هنا يراد به التوحيد وترك الشرك أو ترك الرياء وذلك أن الإخلاص مطلوب في التوحيد وفي الأعمال وهذا الإخلاص في التوحيد هو الشرك الجلي وهذا الإخلاص في الأعمال هو الشرك الخفي وهو الرياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرياء الشرك الأصغر وقال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه أنه تعالى يقول أنا أغنى الأغنياء عن الشرك فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري تركته وشريكه (واعلم أن الأعمال ثلاثة أنواع مأمورات ومنهيات ومباحات فأما المأمورات فالإخلاص فيها عبارة عن خلوص النية لوجه الله بحيث لا يشوبها بنية أخرى فإن كانت كذلك فالعمل خالص مقبول وإن كانت النية لغير وجه الله من طلب منفعة دنيوية أو مدح أو غير ذلك فالعمل رياء محض مردود وإن كانت النية مشتركة ففي ذلك تفصيل فيه نظر واحتمال وأما المنهيات فإن تركها دون نية خرج عن عهدها ولم يكن له أجر في تركها وإن تركها بنية وجه الله حصل له الخروج عن عهدها مع الأجر وأما المباحات كالأكل والنوم والجماع وشبه ذلك فإن فعلها بغير نية لم يكن له فيها أجر وإن فعلها بنية وجه الله فله فيها أجر فإن كل مباح يمكن أن يصير قرينة إذا قصد به وجه الله مثل أن يقصد بالأكل القوة على العبادة ويقصد بالجماع التعفف عن الحرام ! 2 2 ! جمع حنيف وقد ذكر ^ وذلك دين القيمة ^ تقديره الملة القيمة أو الجماعة القيمة وقد فسرنا القيمة ومعناه أن الذي أمروا به من عبادة الله والإخلاص له وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة هو دين الإسلام فلا شيء لا يدخلون فيه ! 2 ! 2 ! الخلق لأن الله برأهم وأوجدهم بعد العدم وقرئ بالهمز وهو الأصل وبالياء وهو تخفيف من المهموز وهو أكثر استعمالاً عند العرب ! 2 2 ! اختلف هل هذا في الدنيا أو في الآخرة فرضاهم عن الله في الدنيا هو الرضا بقضائه والرضا بدينه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا ورضاهم عنه في الآخرة وهو
رضاهم بما أعطاهم الله فيها أو رضا الله عنهم